

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (552)

علي عبدالعزيز الشبل

على اله واصحابه وسلم تسليما ما بعده فهذا المجلس الخامس والخمسون بعد المائتين تذاكر احاديث رياضة الصالحين ما زلنا وياكم في كتاب الفضائل في ابوابها نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب - [00:00:00](#)

استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة او اندفاع بلية ظاهرة عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة - [00:00:34](#)

فلما كنا قريبا من عزوراء نزل ثم رفع يديه. فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة. ثم خر ساجدا فعله ثلاثا. وقال اني سألت ربي وشفعت لامتي - [00:00:50](#)

فاعطاني ثلث امتي فخرست فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتي فاعطاني ثلث امتي. فخررت ساجدا لربي شكرا. ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامتي الثلث الاخر فخررت ساجدا لربي. رواه ابو داود - [00:01:10](#)

هذا الحديث حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه في مسألة سجود الشكر وسجود الشكر سجود بلا صلاة وهو ليس بصلاة في اصح اقوال العلماء وهو سجدة واحدة قد تتكرر - [00:01:38](#)

سببها وباعثها تجدد النعم او اندفاع النقم ودليله احاديث منها حديث هذا الباب فعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة - [00:01:59](#)

حتى اذا كنا بالعزوراء وهي ثنية مما يلي الجحفة اقرب الى مكة منها الى المدينة نزل عليه الصلاة والسلام فرفع يديه خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ثم خر ساجدا للمرة الثانية - [00:02:18](#)

ثم قام فرفع يديه يدعو ربه ساجدة للمرة الثالثة فسأله عن ذلك وقال عليه الصلاة والسلام اني سألت ربي فاعطاني لامتي اني سألت ربي لامتي فاعطاني ثلث امتي فسجدت لله - [00:02:44](#)

شكرا ثم سألت فاعطاني الثلث الثاني. فسجدت لله شكرا ثم سألت فاعطاني الثلث الثالث سجدت لله شكرا والحديث رواه ابو داود وظعفه بعض اهل العلم الشكر ثابت ايضا من حديث علي رضي الله عنه انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باليمن - [00:03:06](#)

يخبره باسلام همدان فلما بلغ كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم خر لله سجدا وسجد الشكر في غير هذه المواضع وسجدها الصحابة رضي الله عنهم عندما تجددت لهم نعم الله - [00:03:40](#)

ان علي رضي الله عنه لما قاتل الخوارج في ارض النهروان وهم المعاندة منهم بعدما ناظرهم وبعث اليهم الصحابة يكشفون شبهم انحاز معاندوهم وكبرأؤهم الى ارض نخروان وقاتلهم واعمل فيهم السيف - [00:03:59](#)

قال لاصحابه ابحثوا عن رجل ايته كذا وكذا احدى يديه كالبضعة تدرر اي كثدي المرأة فبحثوا فلم يجدوه فتغضب علي رضي الله عنه خشي ان يكون قد اعمل سيفه في المسلمين - [00:04:24](#)

وقال ابحثوا فوالله ما كذبت ولا كذبت حتى وجدوه اسفل القتلى قد شد على يده التي هي كالبضعة مثل ثدي المرأة عض ولحم وشحم من غير عظم قد شدها على - [00:04:43](#)

جسمه بثوبه وهو رجل ادم شديد الادومة قيل انه هو حرقوس ابن ابن اه حرقوش ابن قصي السعدي فلما رآه على هذه الصفة كبر

رضي الله عنه ساجدا في هذا الموضع - 00:05:00

لما تجددت عليه نعمة الله انه لم يعمل سيفه في المسلمين هذا هو سجود الشكر وسببه وباعثه عندك تعدد وتجدد شكر نعم الله عليك

تشكره بها وعندما عندما تندفع النقم - 00:05:20

مثاله تخبر بان فيك ورم ثم بعد التحليل والتشخيص تبين انه حميد فهذه مناسبة لشهود الشكر او يبلغك خبر خبر سار لك او خبر

غير سار على غيرك فتفرح فتسجد لله عز وجل شكرا - 00:05:40

نعبده بهذا السجود وسجود الشكر كسجود التلاوة ليس بصلاة وبالتالي لا يشترط له الطهارة ولا يشترط له استقبال القبلة ولا يلزم فيه

السلام وانما يستحب عند هويته ساجدا ان يكبر - 00:06:07

سواء كان واقفا فيهيوي ساجدا او جالسا فيهيوي ساجدا ولا يسلم بعدها وانما يكون التكبير فيه هويا ورفعها اذا كان في الصلاة اعني

سجود التلاوة ولهذا نص الفقهاء كما في متن الزاد وسود التلاوة والشكر ليس بصلاة. نعم - 00:06:30

باب فضل قيام الليل. قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى وقال تعالى

وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. هذا باب شريف - 00:06:54

وباب لا ينبغي ان تهمله ايها المؤمن ولا يكون لك منه النصيب وهو ما يتعلق بقيام الليل فضله وفي عظيم ثوابه ونواله في خصوصية

اولياء الله به وفي تكراره بكونه من دواعي اخلاصك وتوحيده ربك جل وعلا - 00:07:31

قال الله جل وعلا في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هذه اية

سبحان وهي بعد اية المزمّل - 00:08:00

التي فيها وجوب قيام الليل على نبينا نصفه او اكثر قال الله جل وعلا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما

محمودا وهو نافلة في حق النبي صلى الله عليه وسلم بعد وجوبه - 00:08:17

وكذلك هو نافلة متأكدة في حق المؤمنين ولا يجب قيام الليل الا بالنذر بالنذر له وفي حديث عائشة رضي الله عنها المخرج في

الصحيحين الاتي ذكره قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:37

حتى تفتطرت قدماه تنفخت من طول القيام قالت يا رسول الله الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال لها عليه الصلاة

والسلام افلا اكون يا عائش - 00:08:57

عبدا شكورا ففيه ان قيام الليل فيه الشكران وفيه طلب الغفران وفيه تعظيم المنان سبحانه وتعالى وذكر الله جل وعلا عن المؤمنين

في قوله في الف لام ميم تنزيل السجدة - 00:09:14

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا متجافى هذه الجنوب هو قيام الليل بصلاة او بدعاء او بقراءة قرآن وافضله

الصلاة كما يأتي قال الله جل وعلا في وصف المؤمنين الخاشعين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:09:36

يحيون ليلهم صلاة وقياما ودعاء وابتهاالا لربهم سبحانه وتعالى. هذه صفاتهم وصلاة الليل لا يكاد يعلم بها الا من تابعها ولهذا داعي

الاخلاص فيها داعي الاخلاص فيها. داع متأكد ولا ينبغي للمؤمن - 00:10:03

ان يهمل شيئا من نوافله في ليله والموفق في هذا من وفقه الله والمحروم من حرمه الله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم وعن عائشة

رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له لم تصنع هذا - 00:10:28

يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال افلا اكون عبدا شكورا. متفق عليه. اللهم صل نعم. وعن علي رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم طريقه وفاطمة ليلا. فقال الا تصليان؟ متفق عليه - 00:10:51

هذا حديث علي ابن ابي طالب وكان ينزل في شمال حجرات النبي عليه الصلاة والسلام الموضع المعروف الان ببית فاطمة ومما يلي

الحجرات وقد اشتمل عليه الان السور المتعلقة بحجراته - 00:11:13

طرق النبي صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة رضي الله عنهما ليلا اي اتاهما ليلا وقال الا تصليان الا تصليان وهذا الطرق غير طريقه

لهم لما جاءت فاطمة الى رسول الله - 00:11:32

صلى الله عليه وسلم قد تيبست يداها من كثرة العمل والخدمة يطلب خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام فاخبرته عائشة بذلك فاتاهما عليه الصلاة والسلام وهما على فراشهما وقال مكانكما - [00:11:50](#)

يقول يقول علي حتى اني اجد بردا اه قدميه عند صدري قال اذا اويتمتا الى فراشكما فسبح الله كم ثلاثا وثلاثين واحمداه ثلاثا وثلاثين. وكبراه اربعا وثلاثين فذلك خير لكما من خادم - [00:12:13](#)

اليوم بسلت بيوتنا بالخدم والغسالة كهربائية الكواية مثلها والطباخة كهربي ومع ذلك امتلأت بيوتنا بالخدم لما قصرنا عن هذا الهدى النبوي قولوا وفعلوا وحالا اللهم صل وسلم عليه ففيه انهما قال - [00:12:35](#)

الا تصليان فدل على ان افضل ما في الليل والصلاة افضل ما يكون في قيام الليل هو الصلاة نعم وعن سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:00](#)

نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل. قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليل متفق عليه. هذا حديث سالم يرويه عن ابيه عبد الله - [00:13:20](#)

عبد الله يرويه عن اخته حفصة فان نبينا عليه الصلاة والسلام هذا لام مينا حفصة رضي الله عنها نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل واخبرت بذلك اخاها فاصبح بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا - [00:13:39](#)

وهذا فيه فطل قيام الليل فضل قيام الليل بانواع القيام صلاة بالدعاء بقراءة القرآن الناس يفتح لهم انواع منهم من يفتح له قيام الليل بالصلاة ومنهم من يفتح له قيام الليل بالابتهاال - [00:14:02](#)

في قراءة القرآن له ورد في ليلة كل هذا من قيام الليل لانه عبودية لله في هذا الوقت من الزمان لا يعلم به الا ربه وكان لا ينام من الليل الا قليلا. وفيه انه عليه الصلاة والسلام لا يواجهه - [00:14:25](#)

الرجل بالمدح مخافة عليه وان المدح مناط المسابقة في الشريعة لا لا انه مناط بالهياط ما عليه اهل هذا الزمان الا من رحم الله لو كان يقوم الليل نعم يفسره حديث عبد الله بن عمرو الثاني. نعم. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا - [00:14:46](#)

الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل. متفق عليه. وهذا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكن مثل فلان - [00:15:16](#)

اما انه سماه واما انه لم يسمه وربما انه سماه ولم يذكره عبد الله بن عمرو لانه لا طائل تحت ذلك. لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه - [00:15:31](#)

لان الله يحب من عبده اذا عمل عملا ان يثبته وان يداوم عليه ولو قل وفيه ان قيام الليل فضيلة وان ترك قيام الليل ليس بفضيلة ولهذا نهى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - [00:15:47](#)

ان يفعل ذلك لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه وفيه دليل على ان قيام الليل وش حكمه ليس بواجب بل هو سنة مؤكدة لو كان واجبا لاثم عليه الصلاة والسلام هذا الذي ترك قيام الليل - [00:16:06](#)

نعم. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح. قال ذلك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه متفق عليه - [00:16:25](#)

حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيما في الرجل الذي ذكر عند النبي عليه الصلاة والسلام انه نام حتى اصبح. متى اصبح طلع عليه الفجر وطلعت عليها الشمس طلع عليه الفجر هذا الصبح - [00:16:40](#)

موارد الشريعة يعني انه ايش؟ ما صلى الفجر ولا ما قام الليل ها لم يقم الليل وقال صلى الله عليه وسلم ذلك بال الشيطان في اذنيه والله من واحد واحد - [00:16:58](#)

زغل الشيطان في اذانه ليل طوال نسأل الله العفو والعافية فهذا فيه زجر وترك لعدم قيام الليل ولو شاء ولو كان شيئا يسيرا وسيأتي ان قيام الليل واسع من بعد العشاء الى الفجر - [00:17:14](#)

نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد. فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة - [00:17:38](#)

فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس. والا اصبح خبيث النفس متفق عليه هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية احدكم ثلاث عقد. قافيته قافية مؤخرة رأسه - [00:17:58](#)

كأنه يعقدها عقدة ثم عقدة ثم عقدة فاذا انتبه فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام وتوضأ انحلت عقدة ثانية فاذا قام فصلى انحلت عقدة ثالثة فاصبح طيب النفس نشيطا والا اصبح خبيث النفس - [00:18:27](#)

ومعنا خبيث النفس اي نفس بطرف خشمه القشارة وهذا الشيطان هنا هو الشيطان القرين العهدية هو قرينك توك باجي عليك وهذا تجده في نفسك انت تونا باقي علينا وقت ولهذا طرده بذكر الله - [00:18:57](#)

وطرده بالوضوء وطرده وعناده بالصلاة ففيه ان افضل ما يكون في قيام الليل الصلاة ثم ذكر الله وذكر الله جنس من افراد الصلاة قراءة القرآن والدعاء وغير ذلك نعم. وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام - [00:19:24](#)

وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام. رواه الترمذي. وقال حديث حسن صحيح هذا حديث ابي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان حبرا من احبار اليهود واسلم - [00:19:53](#)

وحسن اسلامه رضي الله عنه وابتهت الله عز وجل به اليهود واظهر بهتهم وكذبهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس هذا وعظ عام اطعموا الطعام وافشوا السلام - [00:20:11](#)

وصلوا بالليل والناس نيام وش الثمرة؟ وش الجواب؟ وش الجزاء تدخل الجنة بسلام. بسلام ففيه مع فضل اطعام الطعام وافشاء السلام وهما عبادتان نفعهما متعدي فضل قيام الليل وقيام الليل في اصله ان نفعه ايش - [00:20:32](#)

عاصر تستطيع ان تجعل نفعه متعديا. كيف ذلك ما تضمنه من قيامك من دعاء واستنزال بنصر الله وتأييده المسلمين ويكون بهذا قيام الليل نفعه متعدي تتضاعف لك المثوبات وفيه ان من اسباب دخول الجنة بسلام - [00:20:55](#)

قيام الليل مع افشاء السلام واطعام الطعام وقوله صلوا بالليل والناس نيام فضل الصلاة في وسط الليل وجوفه وايضا الصلاة في اخره لانها وقت الغفلات وقد مضى غير مرة فضل العبادة - [00:21:20](#)

لله عز وجل في وقت الغفلات وكلما اشتدت الغفلات والاعراض كانت عبادة الله اعظم اجرا في صحيح مسلم عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:43](#)

العبادة في الهرج كهجرة الي نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل. رواه مسلم - [00:22:00](#)

وهذا فيه فضل صلاة الليل انها افضل الصلوات بعد الفرائض صلاة الليل كما ان افضل الصيام بعد رمضان صيام ايش؟ شهر الله المحرم. هذا في مجموع الشهر لا في الافراد في افراد الايام فان افضلها كما سبقوا الشو - [00:22:19](#)

عجل بالجواب ولا ولا الحمادي يبجاوبها عاشوراءها يا الحماد لا مو بصحيح لا بالله مو بصحيح ما هو بصحيح لا تدربون روسكم مع بعضكم افضل الصيام صيام يوم عرفة - [00:22:41](#)

ثم صيام عاشوراء هذا في افراد الايام ففيه فضل الصلاة في الليل وفيه ان افضل ما يقام به الليل الصلاة فان اشتمت الصلاة على قراءة القرآن وعلى تعظيم الله وتسبيحه وعلى دعائه جمعت الخير كله - [00:23:02](#)

جامعات الخير كله وفق الله الجميع لذلك. امين. واعاذنا واياكم من ظد ذلك. وجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:23:21](#)

ها نكتفي هذا في صلاة جنازة استعينوا بالله عليها - [00:23:42](#)